

20 التعليق على كتاب السلسبيل في شرح الدليل (خصائص

الحج (أ.د سعد بن تركي الخثلان

سعد الخثلان

من الخصائص التي يختص بها الحاج ايضا انه يصح من الصبي غير المميز والتميز احسن ما قيل في في حده ان الصبي المميز هو من بلغ سبع سنين ويقولن سبع سنين - [00:00:12](#)

يعني سبع سنين هجرية قمرية بان اتم سبعا ودخل في الثامنة فهذا يعتبر مميز اقل من سبع هذا غير مميز اما قول من قال من الفقهاء انه من يفهم الخطاب ويرد الجواب فهذا لا ينضبط. تجد بعض الاطفال عمره اربع سنين يفهم الخطاب ويرد الجواب - [00:00:33](#)

ما ينضبط ولذلك الاحسن ان نحده بما حد به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مروا ابناكم بالصلاة لسبع آ الصلاة لا تصح من الصبي غير مميز. انه لا يعقل النية - [00:00:59](#)

الصيام لا يصح من الصبي غير مميز بينما الحج يصح حتى لو كان عمره يوم واحد يصح لكن ينوي عنه وليه فالحج يعني يتميز بهذه الميزة وهي انه يصح حتى من الصبي - [00:01:19](#)

غير المميز. طيب هل يؤجر الصبر غير المميز على هذا الحج نعم يؤجر يؤجر هو ويؤجر وليه لما جاء في صحيح مسلم وغيره ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم مع صبي فرفعته قالت يا رسول الله هذا حج؟ قال نعم ولك اجر - [00:01:38](#)

وهذا يشمل الصبي سواء كان مميزا او غير مميز وسيأتي الكلام عن تحجيج اه الصغار سيتكلم عنه وان الاولى في وقتنا الحاضر عدم تحجيجهم واطاحة الفرصة للكبار ايضا من خصائص الحج - [00:02:00](#)

انه في النية له خاصية يختلف عن غيره من العبادات فان الانسان حج عن غيره ولم يحج عن نفسه انقلب الحج عن نفسه وايضا لو حج واطلق النية فانه يصرفه لما اراد من انواع النسك - [00:02:21](#)

ولو احرم ما احرم به فلان صح وايضا الولي ينوي عن نفسه وعن الصبي غير مميز. هذي خصائص لا توجد في غير هذه العبادة وانما يختص بها الحج ايضا من خصائص الحج ان من شرع فيه وجب عليه الاتمام - [00:02:41](#)

ولو كان نفلا بخلاف بقية العبادات فمثلا الصيام صيام النافلة لو انك صمت يمنع في نفسه صمت مثلا يوم الاثنين او الخميس او اي الصيام صيام النافلة هل يجوز لك ان تقطعه - [00:03:03](#)

نعم يجوز النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم صائما واهدي اليهم حيس فقال ارني فقد اصبحت صائما واكل يجوز قطع الصيام النافلة. طب صلاة النافلة؟ يجوز قطعها كل النوافل يجوز قطعها الا الحج - [00:03:22](#)

فالحج يجب اتمامه حتى وان كان نافلة لقول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله طيب لماذا؟ لماذا اختص الحج بذلك قال اهل العلم لان الحج يحتاج الى بذل نفقات والى جهد كبير - [00:03:45](#)

والى يعني تعب وجهد خاصة في الازمنة السابقة فابطال هذه العبادة تضيع لهذا الجهد البدني والمالي كان الناس في السابق يمكنون المدة الطويلة حتى يصلوا الى مكة كان بعضهم يبقى شهورا بل ربما بعضهم - [00:04:04](#)

تبقى رحلته يعني اكثر من سنة اكثر من سبعة واقرا كتاب قل ان شئتم كتاب رحلة الصديق الى البيت العتيق صديق حسن خان ذكر فيها عجائب وغرائب ومع ان رحلتهم كانت على آ البخارة - [00:04:31](#)

من الهند لكن واجههم مصاعب متاع بقوا في في الباخرة شهورا وآآ مر بهم ظروف كادوا ان ان يهلكوا معها فبقي شهورا في الذهاب وشهورا في الاياب وصنف في هذا مصنفات الرحلة في الحج فيها مصنفات - [00:04:55](#)

فهذا هذه هي الحكمة لماذا يجب اتمام نافلة الحج مع انها نافلة لان الحج يحتاج الى بذل جهد ونفقات كثيرة فإبطالها كانها ابطال لهذا الجهد وهذه النفقة طيب لو اردنا ان نرجع لتاريخ الحج - [00:05:26](#)

تاريخ الحج بدأ منذ ان امر الله ابراهيم الخليل وهو افضل الانبياء والرسول بعد محمد عليهم الصلاة والسلام لما امره الله تعالى امره بان يؤذن في الناس بالحج. قال يا ربي وما يبلغ صوتي - [00:05:50](#)

قال الله اذن وعلينا البلاغ فقام ابراهيم الى ائمة مرتفعة ونادى باعلى صوته ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاسمع الله تعالى هذا النداء من في الاصلاب ومن في الراحام ممن كتب الله له ان يحج الى قيام الساعة - [00:06:08](#)

وهذا معنى قول الملبي الحج والعمرة لبيك اللهم لبيك ما معنى لبيك يعني اجابة لك بعد اجابة طيب اجابها ماذا؟ اجابة لندائك يا ربنا لنا على لسان الخليل ابراهيم ومنذ ذلك الحين منذ ان اذن ابراهيم في الناس بالحج والبيت يحج ولله الحمد - [00:06:32](#)

يعني من اكثر من خمسة الاف سنة والبيت يحج لم ينقطع الناس. حتى في الجاهلية كان الناس يحجون لكن كان عندهم بعض من اخطأ والاعتقادات سنة ثلاث مئة وسبع عشرة للهجرة - [00:06:57](#)

تلك السنة اه كانت القوة والدولة بعض الطوائف المنحرفة التي اتت الى آآ البيت الحرام بذلك القرن في القرن الرابع الهجري هو الخامس الهجري انتشر تشيع وانتشرت بعض الراء - [00:07:19](#)

لبعض الفرق قتل عدد كثير من الحجاج قتل عدد كثير من الحجاج ولم يحج الا نفر قليل والحجر الاسود قلع قرامطة فعلى ذلك القرامطة وغلع الحجر الاسود ونقل من مكانه الى مكان اخر وبقي اثنتين وعشرين عاما والبيت حج - [00:07:56](#)

وليس في حجر اسود لكن لم ينقطع الناس عن الحج لكن يقال ان في ذلك العام لم يقف بعرفة الا نفر قليل لكن الحج لم ينقطع لم ينقطع الحج واما في الوقت الحاضر فكما ترون الان هذه الاعداد الغفيرة - [00:08:34](#)

من الحجاج والان يعني عدد البشر فيه زيادة عدد سكان الارض الان يزيد على سبعة مليارات وعدد المسلمين بجميع الطوائف يزيد على مليار ونصف لو حج فقط لو حج واحد بالمئة - [00:08:58](#)

مليار ونصف كم سيكون عدد الحجاج ومن يجيب؟ عندنا ندرس رياضيات لو حج واحد بالمئة بمليار ونص لا اخبأ خمسطعشر مليون ها خمسطعشر مليون طيب لو حج نصف واحد بالمئة - [00:09:26](#)

سبعة ملايين ونص طب الان الذي طب لو حج ربع واحد بالمئة اذا الحجاج الان اقل من ربع واحد بالمئة اقل من ربع واحد بالمئة ومع ذلك ترون كثرة الحجيج - [00:09:52](#)

فالحمد لله الان يعني عدد المسلمين الان كثير وعد للحجاج كثير والحج منذ ان امر الله تعالى ابراهيم الخليل بان يؤذن في الناس بالحج الى وقتنا هذا والناس تحج البيت واذن في الناس في الحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميم - [00:10:12](#)

قال المؤلف رحمه الله وهو واجب مع العمر مع العمرة في العمر مرة واحدة اما وجوب الحج فهذا مجمع عليه وركن من اركان الاسلام هو الركن الخامس من اركان الاسلام - [00:10:35](#)

وقال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وايضا جاء في حديث ابن عمر بني الاسلام على خمس وذكر منها حج البيت لذلك من انكر وجوب الحج فانه يكون منكرا لامر معلوم من الدين بالضرورة. ومن انكر امرا معلوم من الدين مضطرا فانه يكفر ويخرج - [00:10:48](#)

وعن الملة والحج واجب في العمر مرة واحدة ايضا بالاجماع اما العمرة فوجوبها محل خلاف بين الفقهاء فقال بعضهم انها واجبة وهذا هو المذهب عند الشافعية والحنابلة وقال اخرون انها ليست واجبة وانما هي مستحبة وهذا هو مذهب الحنفية والمالكية - [00:11:10](#)

ولكل ادلته قائلون بالوجوب استدلوا بعدة احاديث منها احاديث عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ قال عليه

الصلاة والسلام عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة - [00:11:34](#)

وحديث صحيح أخرجه احمد ابن ماجة بسند صحيح وقوله عليهن هذا يقتضي الوجوب يقتضي الوجوب وجاء في حديث ابي رزين العقيلي انه قال النبي عليه الصلاة والسلام ان ابي شيخ كبير - [00:11:48](#)

لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا فامره بالعمرة وايضا كتاب عمرو ابن حزم وان العمرة هي الحج الاصغر اختار هذا القول البخاري في صحيحه وبوب عليه قال باب باب وجوب العمرة وفضلها. واما القائلون بالاستحباب فقالوا انه ليس هناك دليل - [00:12:09](#)

صحيح صريح يدل على وجوب العمرة ولكن هذا القول محل نظر فالادلة التي ذكرها اصحاب القول الاول صحيحة وصريحة ايجاد العمرة ولهذا فالقول الراجح ان العمرة واجبة في العمر مرة واحدة - [00:12:29](#)

والعمرة قرينة الحج لا يذكر الحج الا ويذكر معه العمرة كما ان الزكاة قرينة الصلاة كما ان السعي قرين الطواف لاحظ يعني هذه هذا الاقتران هذا له اثر في في في الاحكام - [00:12:49](#)

فدائما العمرة قرينة الحج فالقول الراجح ان العمرة واجبة هذا الذي اختاره جمع المحققين من اهل العلم ومن المعاصرين شيخنا عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمة الله تعالى على الجميع - [00:13:09](#)

اه النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة يعتمر ويحج كثيرا بعد الهجرة حج مرة واحدة هي حجة الوداع واعتمر اربع عمر وهي اه عمرة آآ الحديدية في السنة السادسة - [00:13:29](#)

وهذه قد يعني صد عنها واحصر وعمرة القضية السنة السابعة وعمرته الجعرانة في السنة الثامنة والعمرة التي مع حجة الوداع فاربي عمر طيب هنا ترد مسألة ايهما افضل العمرة في رمضان - [00:13:56](#)

او العمرة في اشهر الحج واشهر الحج هي جوال وذو القعدة قعدا افسح من قعدة قاعدة بفتح القاف وذو الحجة كسر الحاء طوال وذو القعدة وذو الحجة هذه اشهر الحج - [00:14:19](#)

او الافضل العمرة في رمضان هذه لها فضل وهذه لها فضل. اما العمرة في اشهر الحج ففضلها ان النبي صلى الله عليه وسلم جميع عمره كانت في شهر ذي القعدة - [00:14:44](#)

وامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا صحابة حجة الوداع امرهم بالعمرة لانهم كان عندهم اعتقاد من اهل الجاهلية ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور اراد عليه الصلاة والسلام ان يبطل هذا الاعتقاد - [00:15:05](#)

فامرهم بالعمرة واما بالنسبة للعمرة في رمضان ورد فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة او قال حجة معي. هذا الحديث الصحيحين ومن هنا اختلف العلماء في ايهما افضل - [00:15:23](#)

العمرة في رمضان او العمرة في اشهر الحج والقول الراجح ان العمرة في رمضان افضل لان الفضل الوارد فيها لم يرد في العمرة في اشهر الحج وعلى تقدير التعارض فايهما اقوى من حيث الدلالة - [00:15:44](#)

دلالة القول او دلالة الفعل نعم دلالة القول دلالة القول اقوى واصح كما هو مقرر عند الاصوليين لان دلالة القول تقل معها الاحتمالات بينما دلالة الفعل تكثر وانت اذا اردت ان تنسب رأيا لاحد - [00:16:08](#)

ورأيته يقرر هذا الرأي بقوله لكن رأيته يفعل فعلا بخلافه فايهما ينسب له يعني مثلا رأيت عالما العلم يقول انها جلسة الاستراحة تستحب يقر هذا في درس له ثم رأيته يصلي وما جلس جلسة الاستراحة - [00:16:34](#)

فنقول دالة القول اقوى هي التي تنسب لهم. اما كونه مثلا ما جلس جلسة الاستراحة يحتمل انها آآ لانه عجز عنها ربما عندهم مثلا مشاكل صحية في في ركبته او نحو ذلك - [00:16:55](#)

او نسيها او ذهل عنها او لغير ذلك من الاسباب فالذي ينسب اذا هو هي قوى القوم فدلالة القول اقوى واصح من دلالة الفعل فهنا العمرة في رمضان النبي عليه الصلاة والسلام قال بقوله عمرة في رمضان تعدل حجة - [00:17:12](#)

واما قول من قال انه عليه الصلاة والسلام قال هذا لامرأة تطيب لخاظرها فهذا غير مسلم لان ايضا عندنا قاعدة عظيمة ذكرها الاصوليون وهي ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:17:36](#)

ويعني كثير من اقوال النبي عليه الصلاة والسلام انما وردت على اسباب ووقائع لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فاذا القول
الراجح ان العمرة في رمضان افضل من العمرة - [00:17:54](#)

باشهر الحج وكما قال ابن العربي وغيره من اهل العلم يقول هذا من فضل الله عز وجل على عباده ان جعل العمرة اذا انضمت الى
رمضان ان ثوابها واجرها يعدل ثواب واجر الحج - [00:18:11](#)

هذا من فضل الله عز وجل يعني يلاحظ ايها الاخوة ان بعض الناس سبحان الله عندهم هذا النفس نفس التزهيد في عمل الخير
فعندما يأتي رمضان يبدأ يزهدون في العمرة في رمضان - [00:18:29](#)

ويأتون باقوال بعض العلماء في ان العمرة في اشهر الحج افضل ثم ايضا تفتير الصائم تجد بعض الناس يأتي لسلكيات خاطئة
تحصل من بعض من يفطرون ثم يبدأ يضخمها وينفخ فيها ويقول للناس لا تفطروا الصائمين. هؤلاء يفعلون كذا وهؤلاء كذا وهو
عندهم اسراف وعندهم تمييز. طيب كم نسبة من عندهم اسراف - [00:18:46](#)

وتبذير الى الى مجموع من يفطر نسبة قليلة فتجد انه يزهد الناس في هذا العمل ثم اذا اتى الست من شوال بدأ يزهد الناس يأتي
باقوال اما شاذة او مرجوحة في التزهيد - [00:19:15](#)

ثم ايضا سترون الان في الحج هناك من ايضا يزهد الناس في الحج اذا ايضا النسبة الاظاحي هناك من يزهد الناس الاضحية يقول
الناس ليسوا الان بحاجة للحم الله يقول لن ينال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها - [00:19:35](#)

وبالنسبة للامساك لمن اراد ان يضحى يأتي ويقول هنا يأتي باقوال اخرى او ان هناك اقوال يأتي اما باقوال مرجوحة او اقوال شاذة
ويثيرها في الناس يعني هذا هذا النفس ايها الاخوة اذا اتى عاشوراء يبدأ يزهد الناس - [00:19:55](#)

هذا من قلة التوفيق تزهد الناس في عمل الخير من قلة التوفيق. اذا كنت لن تعمل الخير اترك خيرا يعمل الخير والان يعني يعني
في وقتنا الحاضر مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي اصبح هذا - [00:20:11](#)

شائعة ولذلك لا تنشر يا اخي الكريم هذه المقاطع التي فيها تزهد الناس في اعمال الخير. لا تنشر هذه المقاطع. اذا وصلك المقطع
فاجعله يقف عندك لا تزهد الناس في عمل الخير - [00:20:28](#)

اترك الناس تعمل خيرا. اترك الناس تعتمر تحج. تضحى تفطر الصائمين تصوم الست تصوم غيرها اما تزيد الناس بهذه الطريقة لانه
يكفي التشكيك اذا شككت الناس في هذا العمل وفي ثوابه واجره هذا في بحد ذاته وتزهيد - [00:20:43](#)

اثارة بعض الاقوال المرجوحة واقوال الشاذة وفي حد ذاته تزهيد فهذا هذا النفس يعني بدأ يبرز مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي
فاذا وجدت مثل هذه المقاطع لا تنشرها لا تنشرها الناس مثلا على خير يفطرون الصائمين لا ترى مقطع يزهد الناس في هذا لا تنشره -
[00:21:03](#)

لا تنشر المقاطع التي تكون من العلماء الكبار الثقات الاثبات اما يأتي انسان اما مثلا اتى سلوكياته وضخمها بدأ يزهد الناس في هذا
العمل فهذا كلام غير صحيح ينبغي ان يحث الناس على الخير واذا لم يوفق الانسان لهذا العمل الصالح يترك غيره لا يزهدهم الناس فيه
- [00:21:28](#)

يترك الماء غيره تبادر لهذه الاعمال الصالحة اقول هذا لان يعني رأينا بعض المقاطع التي تزهد الناس في العمرة في رمضان -
[00:21:51](#)